# الملامح التطريزيّة في الفاصلة القرآنيّة، التنغيم أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء عبد الرضا الربيعي
منال كريم قاسم
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

# الملامح التطريزيّة في الفاصلة القرآنيّة، التنغيم أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء عبد الرضا الربيعي
منال كريم قاسم
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

**ملخص:**

يُعَدُّ التنغيم أحد الملامح التطريزية التي تظهر من خلال الأداء النطقي سواء كان ذلك النطق للغة عموماً أو عند تلاوة النَّصّ القرآني، وقد وَرَدَ التنغيم في فواصل الآيات القرآنية عند النطق بها مع ارتباط ذلك بالمعنى المراد منها، لذلك شكَّلَ ملمح التنغيم محور هذه الدراسة من خلال تطبيقاتٍ في الفواصل القرآنية تمَّ إدخالها في برنامج التقطيع الصوتي(praat) مع الاعتماد في ذلك على قياس نغمة الصوت في مقاطع التراكيب التي وقعت فيها الفواصل؛ لذلك تبيَّنَ أنَّ هذه الفواصل جاءت بتنغيماتٍ مختلفة كُلّاً بحسب الغرض المراد منها أو من التركيب الذي وقعت فيه، إذ جاءت إمّا تنغيمات صاعدة أو مسطَّحة أو هابطة.

**تقديم:**

أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أنّ هناك ملامحَ تحدث نتيجة النطق بالأصوات داخل التراكيب (تركيب الكلمة أو تركيب الجملة)، وقد أطلقَ الدارسونَ عليها عدّة مسميّات، منها: الفونيمات فوق التركيبية (١)، والفونيمات الثانوية (٢)، وفوقطعية (٣)، وغير ذلك، ومن هذه الملامح: (المقطع، والنبر، والتنغيم)(٤)، فهي تمثل جانباً مهما في الأداء، إذ يرتبط النطق بالدلالة فضلاً عمّا يصاحب ذلك من ارتفاع أو انخفاض في درجات الأصوات ووقفات بين المقاطع أو الكلمات أو الجمل ارتباطاً بالمعنى المراد.

وهذه الفونيمات(*) أو الوحدات لا تظهر إلّا من خلال النُّطق بالأصوات داخل التراكيب، فالمقاطع تُكوّن الكلمة، أمّا النبر فيقع على بعض تلك المقاطع، أو يقع على الكلمة بالكامل، والتنغيم يكون متعلقاً بتركيب الجملة لإظهار دلالاتها من خلاله حتى وإن لم تتغير كلماتها، فالمتكلم لا يستطيع إيصال المعنى الذي يريده للسامع من غير أنْ يدرك التنغيم، وقد اخترنا التنغيم من بين تلك الملامح ليكون أنموذجاً في هذه الدراسة من خلال تطبيقات في الفاصلة القرآنية؛ وذلك لبيان مدى التوافق في نطق الآيات القرآنية عند التلاوة مع الدلالة المرادة منها فضلاً عن بيان مواضع التركيز على بعض الجوانب في التراكيب التي تقع

فيها الفاصلة القرآنية إذ اخترنا لبيان النطق فيها قارئين اثنين وهما: القارئ عبد الباسط عبد الصمد والقارئ رافع العامري وقد كان هذا الاختيار نتيجة لكفاءة القارئين ووضوح صوتيهما فضلاً عن كونهما من بلدين مختلفين وزمنين متباعدين، وهذا يستدعي وجود اختلافات في الأداء أو في النغم الصوتي لكلٍّ منهما، فضلاً عن الحصول على ختمتين واضحتين ولّدت إمكانية التطبيق على برنامج التقطيع الصوتي(praat)(*) الذي ساعد كثيراً في إظهار نتائج التنغيم الصوتي في الفاصلة القرآنية من خلال قياس درجة الصوت(Pitch) في مقاطع التركيبات التي وقعت فيها الفواصل مع المقارنة بينها لبيان التركيز النطقي بارتفاع درجة الصوت في المقطع الذي يقع عليه ذلك التركيز، ولا يفوتنا أن نذكر سبب تسمية القارئ عبد الباسط عبد الصمد بـ(القارئ الأول)، والقارئ رافع العامري بـ(القارئ الثاني)؛ وذلك لتقدم القارئ الأول في الزمن بالمقارنة مع زمن القارئ الثاني وتلافياً لتكرار المسميات، لذلك جاء تقسيم البحث بحسب أنواع التنغيم الثلاثة التي هي: التنغيم الصاعد، والتنغيم المستوي، والتنغيم الهابط.

**التنغيم** Intonation:

**النّغمة لغةً: (( جَرْسُ الكلمة وحُسْن الصوت في القراءة وغيرها ))**(٥)، **أمّا في الاصطلاح:** فقد تعددت تعريفات التنغيم عند الدارسين، فضلاً عن تسميته، إذ أطلقَ عليه (موسيقى الكلام)(٦)، وهو**((ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام ))**(٧)، فضلاً عن كونه **(( الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ))**(٨)، وله تَعريفٌ آخر إذ هو **(( تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين ))**(٩)، أو هو**(( نمطٌ لحني يتحقق بالتنوع في درجة (جهر) الصوت في أثناء الكلام))**(١٠)، فيتّضح من هذه التعريفات أنَّ التنغيم مرتبط بارتفاع الصوت وانخفاضه عند النطق به داخل السياق ممّا جعله مرتبطٌ بدلالةٍ تعبِّر عن الوظيفة التي أطلقت من اجلها العبارة أو الجملة وليس الكلمة(١١)، ومن هذه الدلالات التفريق بين الوظائف المتنوعة التي يقوم بها التركيب الواحد إذا ما نطق بتنغيمات متعددة ومثال ذلك التفريق بين دلالة الجملة (ظهر الحق) فعند نطقها بتنغيم هابط فإنّها تدل على معنى التقرير أمّا إذا نطقت بتنغيم صاعد فإنها تدل على الاستفهام مع أنها من دون أداة استفهام(١٢)، فضلاً عمّا لتطويل الصوت من دلالة تنغيمية في الجملة المنطوقة (١٣)، لذا نجد بعض الدارسين يطلق على التنغيم مصطلح **(( تنغيم الجملة ))**(١٤)، وهذا ما يؤكد على وجود التنغيم في الجملة فضلاً عن مساعدة النبر الذي يقع على مقطع أو كلمة وتمييزه عمَّن سواه (١٥).

أمّا درجة الصوت (Pitch) فهي أحد المُنطلقات الأساسية التي يُعرف بها التنغيم فضلاً عن الحالات الشعورية للمتكلم، إذ نعرف من خلالها ما إذا كان المتكلم يتحدَّث عن فرح أو حزين أو غاضب أو غير

ذلك ([١٦])، وبما أنَّ التنغيم مرتبطٌ بالأساليب الأدائية كالاستفهام والتعجَّب والإثبات والنفي والأمر وغير ذلك من الأساليب، فلابد من أنَّ تكون له عدة أنواع من النغمات وأشهرها الآتي:

**١.النغمة الصاعدة:** وغالباً ما تكون في أسلوب الاستفهام([١٧])، وهي **(( وجود درجة منخفضة في المقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علواً منها ))**([١٨]).

**٢.النغمة الهابطة:** وتكثر في أساليب التقرير لإفادة انتهاء الجملة وتمام معناها([١٩])، ويُقصد بها **((وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضاً ))**([٢٠]).

**٣.النغمة المستوية: (( وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة ))**([٢١])، لذلك يسمى التنغيم في هذا النوع بـ(الثابت) ([٢٢])، أو (المسطح)([٢٣])، فهي لا صاعدة ولا هابطة وتكون عند الوقف قبل إتمام المعنى ([٢٤]).

لذا نجد أحد الباحثين يُقسم التنغيم إلى نوعين: نهائي، غير نهائي، فالنهائي إمّا أن يكون التنغيم فيه صاعداً أو هابطاً، وغير النهائي هو الذي يكون فيه ثابتاً أو مسطحاً ([٢٥]).

فنطق الفواصل القرآنية بأنواع من التنغيمات السابقة الذكر؛ لبيان دلالة كل منها بحسب ارتفاع أو انخفاض الأصوات عند النطق بها، فضلاً عمّا للسياق من دور في إظهار المعاني أو الدلالات، ومن الواضح أن الأصوات تلعب دوراً مهماً في الأداء النغمي فهي تساعد على الإطالة والضغط والارتفاع في النطق، لذلك يُعدُ القرآن الكريم مُعجزاً في **(( نظمه الموسيقي الرائع الذي يسيطر على مستمعيه ولو كانوا غير مسلمين ))**([٢٦]).

فالتنغيم مصدر من مصادر الجمال القرآني بل هو مصدر التأثير في المتلقي الذي يظهر من خلال التفاعل مع النص القرآني عند تلاوته والاستماع إليه ([٢٧])؛ لذلك لابُدَّ من أن تكون تلاوة القرآن الكريم مُنَغَّمة لمنح الآيات المعنى المعبِّر عن الدلالة المناسبة لها ([٢٨]).

فأسلوب القرآن الكريم هو أسلوب **(( إيقاعي غني بالموسيقى، مليء بالنغم المنحدر من الحركة، ومن الحروف، ومن اللفظ المفرد، ومن التركيب، فتُلقي كل آية ظلالها بجرسها وبنغمها حتى لنكاد عند قراءته أو تلاوته نسمع أصوات الأحداث غير المسموعة، ونرى المشاهد غير المنظورة))**([٢٩]).

فالتنغيم إذن هو الذي يرسم الصورة التي تعبر عن الكلام المنطوق، فهو جزء من تركيب الآية أو السورة، وبما أن التنغيم مرتبطٌ بالنبر من جهة ارتفاع درجة الصوت ( Pitch )، وقد بينا في مبحث النبر بتطبيقات على بعض الفواصل مدى تعلقه بالأداء النطقي ووقوعه على مقاطع الفاصلة، فإنَّ ارتفاع درجة الصوت في المقطع الأخير تجعله مقطعاً منبوراً ويكون عندها التنغيم صاعداً، أمّا إذا لم تكن درجة الصوت مرتفعة فإنَّ التنغيم يكون هابطاً، هذا عند الوقف مع إتمام المعنى، أمّا إذا لم يتم المعنى عند الوقف فالتنغيم يكون مسطّحاً.

أمّا تنغيم الجملة فسنأتي على بيانه من خلال أنواعه وتعلق كلّ نوع بالأساليب التي وردت في الفاصلة القرآنية:

## أولاً: التنغيم الصاعد:

تبين ممّا تقدّم أنَّ التنغيم الصاعد يُراد به وجود نغمة صاعدة في نهايته، ويرى أحد الباحثين أنَّ التنغيم الصاعد يراد به وجود نغمة صاعدة في الموضع الذي يفهم منه تلك الدلالة فتكون شديدة(*) عالية في درجة الصوت(٣٠)، وقد ذكر الدارسون رموزاً للنغمات ومن هذه الرموز هو رمز التنغيم الصاعد( )(٣١)، أو/ /(٣٢)، لذا فان التنغيم الصاعد ليس بالضرورة أنْ يكون في نهاية التركيب، وإنّما هناك مواضع يتركز فيها النطق المرتفع، وقد يكون ارتفاع التنغيم في كلمة واحدة أو يُفهم من خلال التركيب السياقي للآية، وهذا ما تبيَّن من خلال دراسة بعض النماذج من الفاصلة القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٣٣)، هذه الآية هي جملة استفهامية وذلك من خلال وجود صوت الهمزة في بدايتها(٣٤)، وقد حملت غرض التوبيخ لقريش على استعجالهم العذاب (٣٥)، والوعيد القريب الذي توعده الله سبحانه وتعالى الذين استهزءوا بنزول القرآن وآياته (٣٦)؛ لذلك عُدَّ التنغيم في هذه الجملة صاعداً(٣٧)، والذي لاحظناه من خلال الرسم الطيفي لهذه الآية الكريمة هو ارتفاع درجة التردد الأساس في بدايتها عند نطق أداة الاستفهام إذ بلغت أعلى قيمة لها (٢٢٣) هيرتز، في تلاوة القارئ الأول، بينما كانت نهاية الجملة الاستفهامية عند المقطع (لون) إذ كان هناك تدرجٌ في النطق حتى وصل التردد الأساس في هذا المقطع إلى انخفاض ملحوظ ويظهر ذلك من خلال الرسم الطيفي، فالفارق واضح بين أعلى قيمة تنغيمية وأقل قيمة في هذه الآية الكريمة فبلغت (١٨٥,٢) هيرتز، مع أنَّ تلاوة القارئ الثاني كان ترددها في المقطع الأول اقل من المقطع الأخير، إذ بلغ المقطع الأول ترددا قدره (٢١٧,٣) هيرتز، بينما جاء تردد الثاني (٢٢٣) هيرتز، ويبدو أنّ تركيز القارئ الأول على بداية لإظهار التهديد والوعيد، بينما استمرَّت دلالة التنغيم إلى النهاية في التلاوة الثانية، وللتوضيح أكثر ينظر الرسم الطيفي للآية.

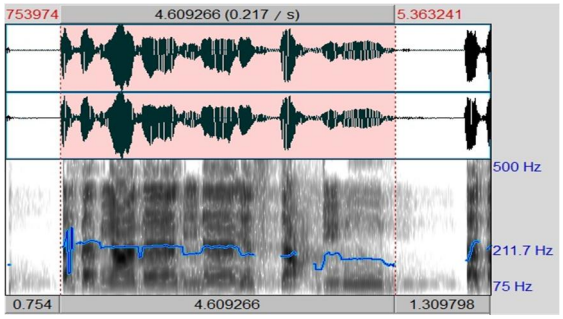


(تلاوة القارئ الثاني)

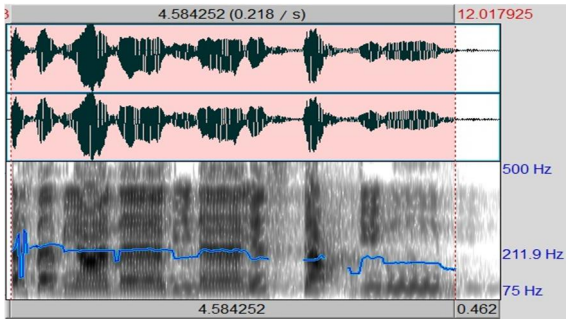


(تلاوة القارئ الأول)

ومن الجمل ذات التنغيم الصاعد التي وردت في نهاية الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ (٣٨)، فالاستفهام في الآية الكريمة هو استفهام إنكاري جاء في مقام التعليل لما ذكر مسبقاً من نعم الله تعالى فهو أحسن إليهم مثلما أحسنوا (٣٩)، وقيل: إنّه خرج لغرض النفي ومعنى(هل) في هذه الجملة هو(ليس)(٤٠)؛ لذا فإنَّ التنغيم يكون صاعداً في هذه الجملة (٤١)، والذي تبيّن من خلال الرسم الطيفي هو أنّ هناك ارتفاعاً وانخفاضاً في درجات أصوات الجملة وهذا شيء طبيعي؛ لأن الأصوات في أي تركيب لا يمكن أن تكون بمستوى نطقي واحد، إلّا أنّ سياق الكلام وطبيعة الأداء والغرض المراد من الكلام هو الذي يحكم على الأصوات من حيث ارتفاع ترددتها أو انخفاضها، لذلك فإنَّ التركيب الاستفهامي الدال على الإنكار يتطلب درجات صوتية عالية، إذ بلغت أعلى قيمة فيها (٢٢٤,٥) هيرتز في بداية التركيب، أما اقل قيمة فكانت (٢١٤,٤) هيرتز، وذلك في تلاوة القارئ الأول، أما في تلاوة القارئ الثاني فقد جاءت أعلى قيمة في موضع قريب من بدايتها أي في المقطع الثالث (زا) إذ بلغت درجته (٢٦٢,٧) هيرتز، بينما انخفضت ترددات باقي المقاطع بأقل من ذلك حتى بلغت في آخر التركيب عند نهاية الفاصلة تردداً قدره (١٧٦,٦) هيرتز في التلاوة نفسها، وهذا الارتفاع والانخفاض في التنغيم متوافق مع دلالة التركيب، إذ إنَّ موضع الاستفهام الذي وقع في البداية كان ذو تنغيم صاعد بينما نهاية التركيب كان تنغيمُه هابطاً وأسلوب الإنكار أو النفي بطبيعته يحتاج إلى تنغيم صاعد لبيانه بأسلوب بلاغي من دون استعمال أداة من أدوات النفي، وارتفاع التردد وانخفاضه واضحٌ في الرسم الطيفي للآية الكريمة، (ينظر ذلك للتوضيح).

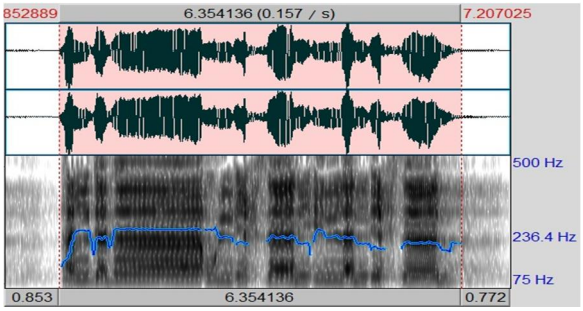


(تلاوة القارئ الأول)

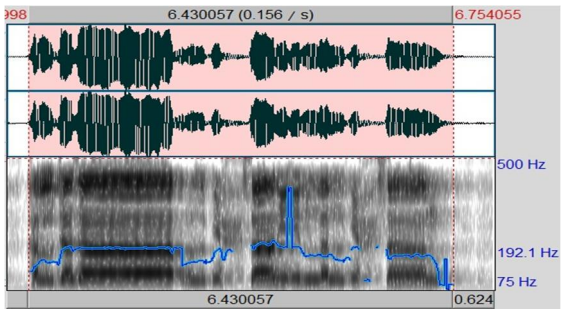


(تلاوة القارئ الثاني)

أمّا في قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ جاء الاستفهام في الآية الكريمة (قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ) لغرض الأمر فهي بمعنى(اطّلعوا)(٤٢)، وبما أنَّ الغرض أمر وهو يتطلب ارتفاعاً في درجات الصوت؛ لذلك جاء التنغيم صاعداً(٤٣)، ويرى أحد الباحثين أنَّ تحديد أعلى درجات الصوت في التنغيم (( **يتوقف على الكلمة التي يُشدُّ عليها الأمر** ))(٤٤)، أي التي يتركز عليها النطق فهي التي تجلب التنغيم العالي لمثل هكذا سياقات تركيبية تنغيمية، والذي تبين من خلال

التردد الأساس الذي ظهر في الرسم الطيفي لهذه الآية هو ارتفاع درجة التنغيم في نهاية الفاصلة إذ بلغ (٢٦١,٩) في تلاوة القارئ الأول، بينما بلغ أقل تردد لهذا الأسلوب عند المقطع(طَ) فكان تردده (٢١٧,٥) هيرتز، وذلك في تلاوة القارئ الثاني، فنلاحظ أنَّ التنغيم الصاعد في أسلوب الأمر تركز على لفظة (مطَّلعون) وهو متوافقٌ مع ما استنتجه الدكتور سلمان العاني في دراسته للتنغيم (٤٥)، (ينظر: في بيان درجات الصوت لهذا التنغيم الرسم الطيفي للآية الكريمة).

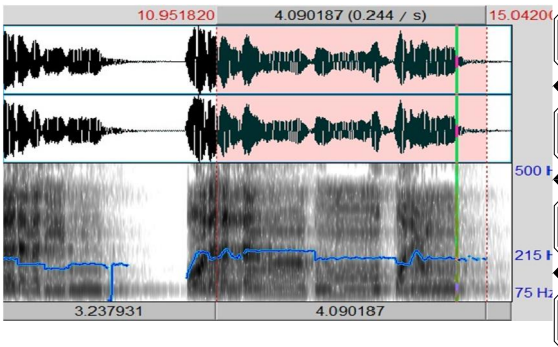


(تلاوة القارئ الأول)

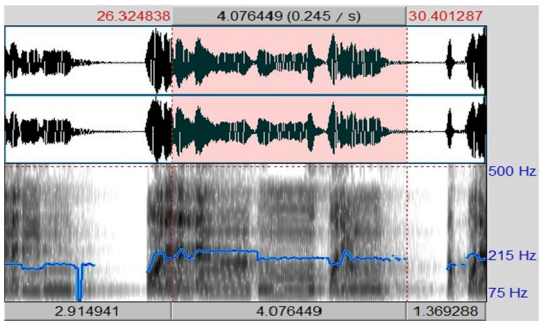


( تلاوة القارئ الثاني)

ومّما ورد من التنغيم الصاعد في بعض الدراسات ما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾(٤٦)، الاستفهام غرضه التعجب في هذه الآية، ومثلما أثبتت الدراسات الحديثة أنَّ الاستفهام التعجبي يكون تنغيمُهُ صاعداً(٤٧)، فيقول أحد الباحثين: **((تبدأ الذبذبات الأولية لمقاطع التعجب المتتابعة من المستوى الثاني لدرجة الصوت ثم ترتفع إلى المستوى الثالث خاصة على الكلمة التي يشد عليها، ثم ينزل إلى المستوى الأول على المقطع الأخير ))**(٤٨).

ويتّضح من هذا النَّص أنَّ التنغيم في غرض التعجب يكون صاعداً عند الموضع الذي يتركز النطق عليه فتكون درجة الصوت فيه مرتفعة تمثل الغرض والتنغيم معاً، وهنا جاء النطق مركزاً على كلمة (أفتأتون)؛ وذلك لارتفاع درجة أصواتها عند النطق، أمّا أقل درجة للأصوات فقد جاءت في نهاية الآية في الكلمة(تُبصرون)، ومن هنا يتبيَّن أنَّ الذي يتحكم بالتنغيم هو المعنى المراد منه فيرتكز في المواضع التي تحدد ذلك المعنى، وهذا ما تبيَّنَ من خلال الرسم الطيفي للآية السابقة، إذ بلغ أعلى مستوى للتردد الأساس فيها (٢٣٣,٢) هيرتز وذلك عند بداية التركيب على الكلمة(أفتأتون)، وأقل تردد عند نهاية التركيب هو (١٧٥,٤) هيرنز في تلاوة القارئ الأول، بينما كان أعلى تردد نغمي (٢٢٢,٤)هيرتز على الكلمة نفسها، وأقل تنغيم في التردد بلغ (١٩١,٩) هيرتز، في تلاوة القارئ الثاني، هذا ما أظهره الرسم الطيفي للآية الكريمة (ينظر ذلك).

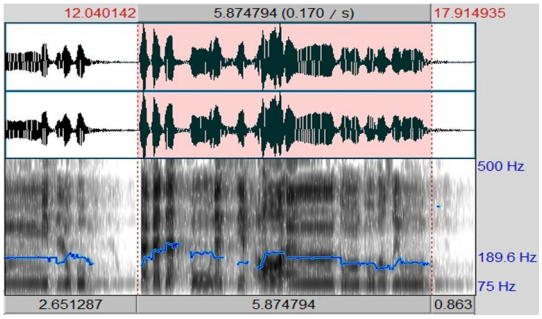


(تلاوة القارئ الأول)

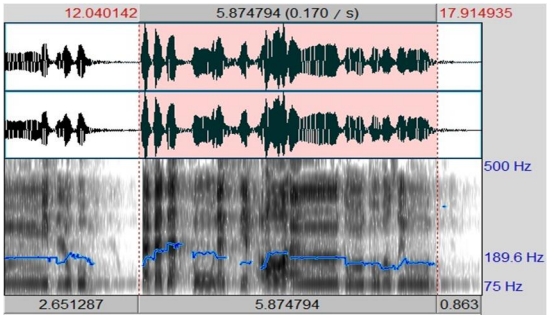


(تلاوة القارئ الثاني)

فنلاحظ الاختلاف في درجات التنغيم من قارئ لآخر إلّا أنَّ هذا الاختلاف لا يعني شيئاً لأنَّه لم يغير موقع التنغيم في الآية الكريمة بين الكلمتين، فهذه الشواهد وغيرها كثير في الفاصلة القرآنية تبين خروج أحد الأساليب لأغراض متعددة ولا يُفرّق بينها إلّا التنغيم الذي يكون تنغيماً صاعداً مع هذه الأغراض، ومنها قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ (٤٩)، غرض الآية هو الاستفهام الحقيقي، وهذا النوع يستوجب أداءً ذا نغمةٍ صاعدة، وهو متوافق مع الأغراض المبتغاة منها، فضلاً عن صعود درجات التنغيم فيها بحسب ترددات الأصوات التي تكوِّن تلك التراكيب لتكون متوافقة مع نسبة التنغيمات المنطوقة.

أمّا فيما يخصُّ الأغراض الأخرى التي تكون ذات تنغيمات صاعدة والتي تأتي بسياقاتها وأدواتها التي تعرف بها كالأمر والنداء فقد وَرَدَت في الفواصل القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (٥٠)، و ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ (٥١)، ففي الآيتين نلاحظ غرض الأمر واضحاً من خلال فعل الأمر (انظُرْ) في الأولى، والفعل (انتَظِروا) في الثانية، فهي تدل دلالة واضحة على التنغيم الصاعد، إذاً كلّ تنغيم يحمل هذه الأساليب والأغراض لابُدَّ من أنْ يكون تنغيمه تنغيماً صاعداً في الموضع الذي ترتكز فيه دلالة الغرض أكثر من غيرها.

## ثانياً: التنغيم الهابط:

تبين أنَّ التنغيم الهابط يُراد به وجود نغمة تتصف بالهبوط في نهايتها، والانخفاض في نهاية النغمة – مثلما حدث في التنغيم الصاعد- يراد به نهاية الموضع الذي يتميز بالهبوط وإن كانت هناك بعض التلوينات الجزئية التنغيمية داخل سياق التركيب التنغيمي (٥٢)، والتنغيم الهابط يُميز عدة أغراض وأساليب عند النطق بها، وقد وضع بعض الدارسين رموزاً لهذا النوع من التنغيم منها الرمز( )(٥٣)، والرمز/ / (٥٤)، ومن الأغراض التي ذكَرَتها الدراسات التي كانت بتنغيم هابط هي التمني، والتوبيخ، والدعاء، والعتاب، والاستبطاء الذي يأتي في أسلوب الاستفهام، والتفجع، والتكثير(٥٥)، وغير ذلك من الأغراض والدلالات التي تفهم ويتضح مدلولها من خلال النطق بها بتنغيم مميز.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ (٥٦)، فالغرض فيها هو إمَّا للإيقاظ والتنبيه فضلاً عن الاستئناس الذي جاء به النداء في نهاية التركيب(٥٧)، وقيل هو (( **للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها** ))(٥٨)، وأيّاً كان غرض الآية الكريمة فهي ذو تنغيم هابط، وهذا ما تبين من خلال متابعة تلاوة القارئين، وإنْ كان هناك فارق في درجات الصوت إلّا أنّها في تلاوة القارئين لم ترتفع عن بعضها كثيراً، وهذا على مدار التطبيقات جميعها؛ وذلك لوجود الفارق فيما بين الصوتين(٥٩)، إذ إنَّ أعلى قيمة صوتية بلغت (٢٥٩,٢) هيرتز التي كانت في المقطع (ما) وذلك في تلاوة القارئ الثاني، بينما كانت أقل درجة في التردد الأساس هي (١٧٨,٦) هيرتز، وذلك في تلاوة القارئ الأول، في المقطع (سى)، لذا فإنَّ هبوط التنغيم كان في نهاية التركيب في تلاوة القارئين وإن كان هناك اختلاف في تركيز درجات الأصوات على بعض المقاطع بين التلاوتين إلّا أنَّ اللفظ الذي يدلُّ على الغرض المطلوب هو الذي سجّل تنغيماً هابطاً. وهذا واضح في الرسم الطيفي للآية الكريمة (ينظر ذلك).

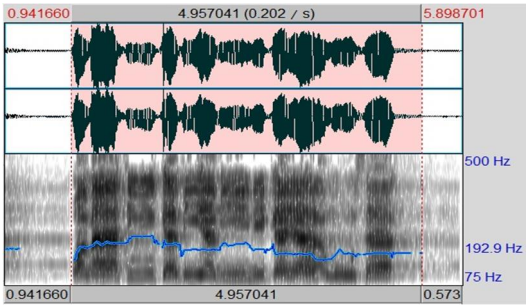


(تلاوة القارئ الأول)

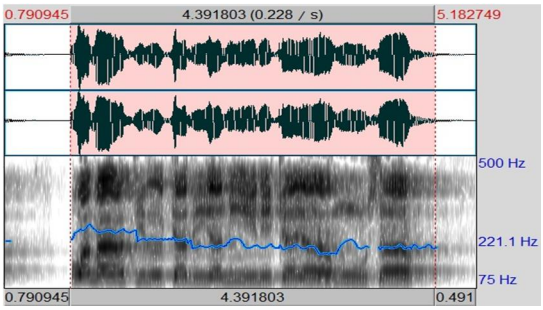


(تلاوة القارئ الثاني)

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٦٠)، خرج هذا الأسلوب الاستفهامي إلى غرض التمني، إذ إنَّ الظالمين يُنادونَ متوسلين عندما يرون العذاب متمنين العودة إلى الحياة الدنيا(٦١)، ومثل هكذا غرض يحتاج إلى تنغيم هابط نظراً لما فيه من بُعد المُتَمنى، وهذا التنغيم اتَّضَحَ من خلال تلاوة القارئين، إذ إنَّ تركز ارتفاع التردد في المقطع /إ/ من الكلمة(إلى) في بداية التركيب، بينما وقع التنغيم الهابط في نهاية التركيب على مقاطع الكلمة(سبيل)، ففي تلاوة القارئ الثاني وقع أقل تردد على المقطع(سَ) وترددَه (١٤٧,٢) هيرتز، بينما وقع أقل تردد في تلاوة القارئ الأول على المقطع (بيل) وترددَه (١٦٤,٢) هيرتز، والفارق يسير بمقارنة أصوات المقطعين من حيث العدد والوضوح السمعي، فضلاً عن الاختلاف في درجات الصوت بالنسبة لكلا القارئين، والذي يهمنا هو أنَّ التلاوتين نتج عنها تنغيماً هابطاً على اللفظ الذي يوحي بدلالة الغرض وهو بعد المتمنى وعدم تحققه، وهذا واضح في الرسم الطيفي للآية الكريمة (ينظر ذلك).

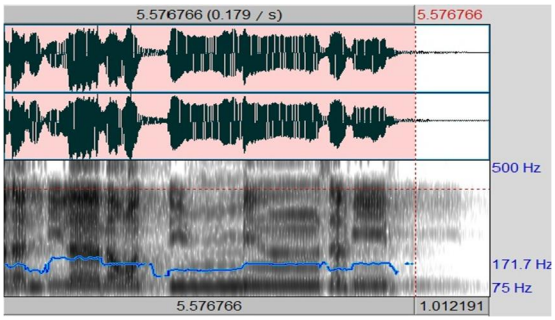


(تلاوة القارئ الأول)

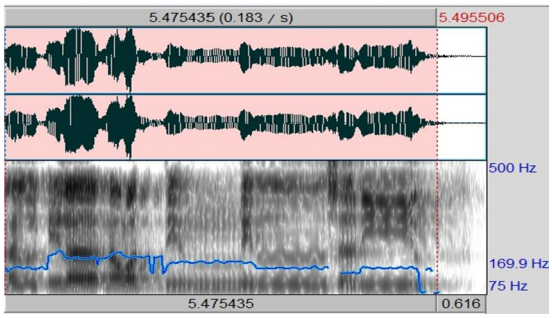


(تلاوة القارئ الثاني)

ومن تنوعات التراكيب التي يأتي فيها التنغيم هابطاً، الجمل التقريرية (٦٢)، ومثالها قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (٦٣)، فهذه الآية جاءت بدلالتها على بيان قدرة الله سبحانه وتعالى الكاملة والشاملة في جميع خلقه، وبما أنّ الجملة تقريرية فهي لا تحتاج - عند النطق بها- إلى تنغيم صاعد، لذلك نلاحظ أنَّ الإطار الصوتي الذي نُطقت به الجملة كان ذو تنغيم هابط، وإنْ حدث ارتفاع في تردد المقطع (كُلْ) الذي بلغ أعلى تردد له (٢٣٤,٧) هيرتز، وذلك في تلاوة القارئ الثاني، ويبدو أنَّ تركز قمة النطق على هذا المقطع أعطت دلالة واضحة لتبين كلية القدرة الإلهية وشموليتها، أمّا التنغيم الهابط فقد كان في اغلب مقاطع التركيب وأقله ترداداً كان من نصيب المقطع الأخير (دير) من الكلمة الفاصلة (قدير)، إذ بلغ أقل تردد له (١٣٩,٣) هيرتز، وذلك في تلاوة القارئ الأول، ففي تلاوة كلا القارئين جاء التنغيم هابطاً في اللفظة نفسها، وهذا مرتبط بدقة القارئين في إيصال المعنى عند التلاوة، وتتضح درجات الأصوات وتنغيماتها في الرسم الطيفي للآية الكريمة (ينظر ذلك).

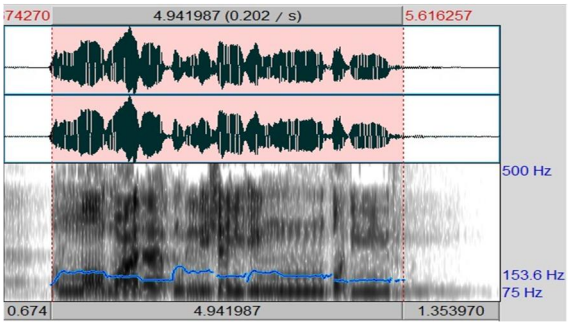


(تلاوة القارئ الأول)

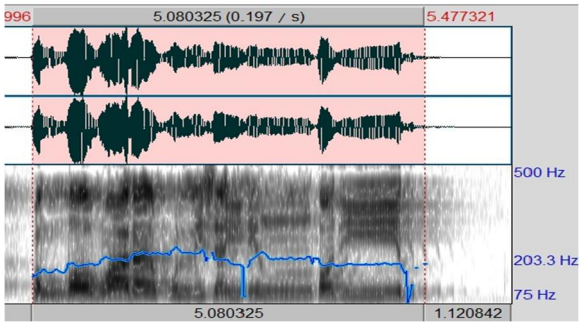


(تلاوة القارئ الثاني)

ومن التنغيم الهابط، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٤)، إذ إنَّ الآية الكريمة دلّت على الاستبطاء(٦٥)، وهذا واضح عند الاستماع إلى التلاوة، فقد جاء التنغيم فيها هابطاً تلاؤماً مع الغرض في تلاوة القارئين، وهذا ما تبين من خلال تردد النغمة الأساس الذي بلغ أقله (١٦٦,٩) هيرتز في المقطع (قين) من الفاصلة (صادقين)، وذلك في تلاوة القارئ الأول، بينما كانت أقل نغمة ترددية في تلاوة

القارئ الثاني (٢٣٠,٦) هيرتز التي سجّلها المقطع نفسه في اللفظة نفسها، وهذان الترددان كانا من نصيب اللفظ الأخير، أمّا بالنسبة لأعلى تردد في التركيب نفسه فقد بلغ (٢٠٨) هيرتز، وذلك في المقطع (مَ) في اللفظة (متى) في تلاوة القارئ الأول، أمّا أعلى قيمة ترددية فقد بلغت (٢٩٩,٨) هيرتز، وهي في المقطع (تى) في اللفظة نفسها، وذلك في تلاوة القارئ الثاني؛ ويبدو أنَّ السبب في ذلك هو لبيان حالة الإنكار والاستبعاد بتحقق العذاب مستهزئين بذلك (٦٦)؛ لذلك جاءت النغمة مرتفعة في بداية التركيب ومنخفضة في نهايته، وللتوضيح ينظر الرسم الطيفي للآية الكريمة.

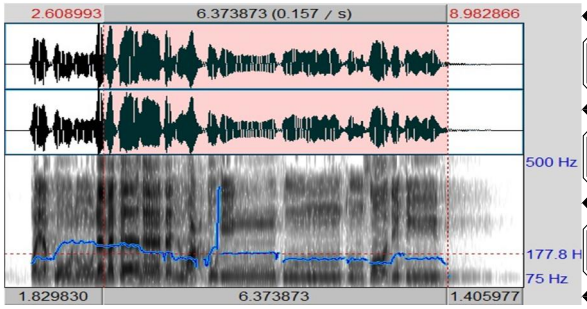


(تلاوة القارئ الأول)

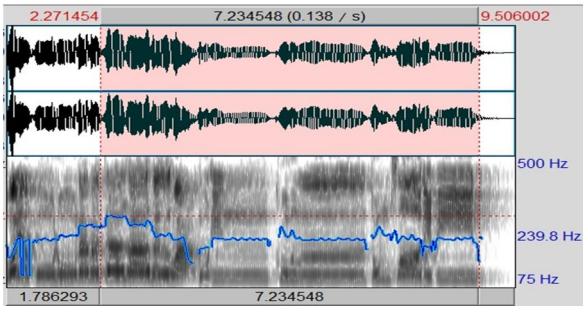


(تلاوة القارئ الثاني)

فنلاحظ تلاؤم هبوط التنغيم- بعد مجيئه مرتفعاً في بدايته- ووقوعه في الفاصلة(نهاية التركيب)، تناسب مع حالة اليأس من وقوع ذلك الوعد، لوجود إنكار في مصداقية من أعطى ذلك الوعد، واليأس يجرّ إلى استبطاء وقوع ذلك الوعد استهزاءً منهم.

## ثالثاً: التنغيم المستوي:

ذكرنا أنَّ بعض الدارسين أطلق على هذا النوع من التنغيم بـ(الثابت) أو المسطح، ويكون التنغيم مُسطحاً عند الوقف قَبل إتمام معنى الكلام (٦٧)، لذلك يكون التنغيم لا صاعداً ولا هابطاً وإنما مستوياً، وقد وضع بعض الدارسين رموزاً للدلالة على هذا النوع من التنغيم والرمز هو(ـــ)(٦٨)، أو( )(٦٩)، فيكون مستوياً في عدد من التراكيب غير تامة المعنى عند الوقف عليها، ثم يأتي تركيب ختامي يتمم المعنى فيه ، فيكون تنغيمهُ إمّا صاعداً أو هابطاً(٧٠).

وقد وَرَد هذا النوع من التنغيم في الفاصلة القرآنية عند الوقف على بعض الفواصل التي تكون غير تامة المعنى، لذلك نلاحظ مجيء عدد منها بتنغيمٍ مُسطَّح عند الوقف عليها ثم تأتي فاصلة أخيرة يُختتم بها المعنى للفواصل السابقة لها فتكون ذا تنغيم صاعدٍ أو هابطٍ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (٧١)، فالتنغيم في الآيات الثلاثة الأوائل جاءت بتنغيمات مسطحة، ففي الآية الأولى جاء التنغيم مساوياً لتنغيم الآية الثالثة، وتبيَّن ذلك من خلال تردد النغمة الأساس لكلٍ منها، إذ بلغ تردد الأولى (٢٢٧) هيرتز، بينما الآية الثانية جاء ترددها أقل منهما بقليل فقد انخفض إلى (٢٢٤,٣) هيرتز، أمَّا تردد النغمة في الآية الثالثة فقد سجَّل (٢٢٧,١) هيرتز.. لما في ذلك من عطف استرسال في نطق

الآيات الثلاثة الأولى، ويتّضح من ذلك أنَّ درجات الأصوات ليس هي وحدها المؤثر في ارتفاع التنغيم أو انخفاضه وإنّما عددها وصفاتها، ولذلك تأثير كبير في بيان الفرق بين تنغيمات التراكيب المتجاورة.

أمّا فيما يخصُّ الآية الأخيرة من هذا الشاهد فقد جاءت بتنغيم هابط؛ لكونها قد خُتِمَ بها التركيب الشرطي مع إتمام الكلام (٧٢)، لذلك سجَّلت ترددا أقلَّ من سابقاتها وقدرهُ (٢٢١,٩) هيرتز، ونلاحظ أنَّ هناك مناسبة بين انخفاض التردد بهبوط التنغيم وبين حال الإنسان الذي تضيق به الدنيا فلا يستطيع المفر والمهرب ممّا وقع فيه؛ لذلك يكون خاضعاً ذليلاً تهبط لديه كل معاني الكبر.

أمّا عند ارتفاع درجة الصوت في الآية الأخيرة بالمقارنة مع تنغيمات الآيات السابقة لها في الشاهد نفسه وذلك في تلاوة القارئ الثاني، إذ جاء بتنغيم صاعد وقد سجَّل ترددا قدره (٢١٥) هيرتز، فهو أعلى من باقي الترددات في الآيات السابقة التي كانت في الآيات الكريمة على التوالي (٢٠٠,٦-١٨٥,٥-١٨٩,٧) هيرتز، لذلك من الممكن أن يكون هذا الإيقاع في التنغيم دالاً على حيرة الإنسان وانذهاله من عدم الحصول على المفرّ، والشيء الأهم فيما سبق هو تقارب درجات الأصوات في الآيات التي نُطقت بتنغيمات مسطحة، ولتوضيح ذلك ينظر الرسم الطيفي للشاهد.

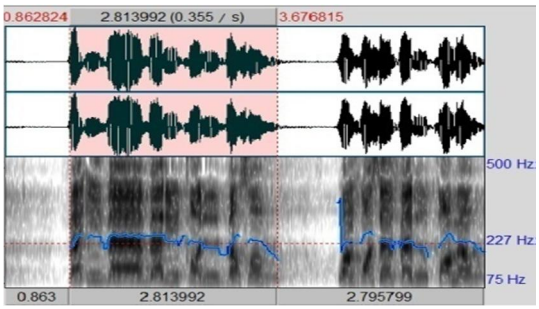


تلاوة القارئ الأول: (فإذا برق البصر)

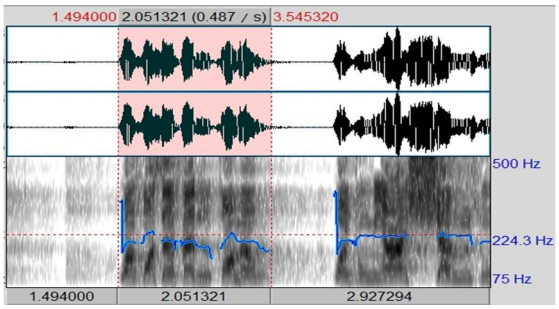


(وخسف القمر)

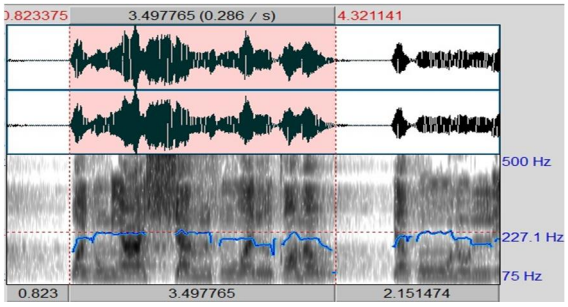


(وجُمِعَ الشّمسُ والقمر)

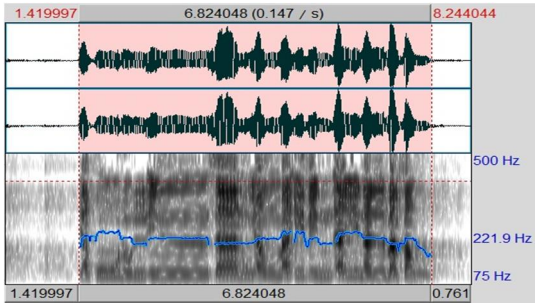


(يقولُ الإنسَانُ يومئذٍ أينَ المفر)

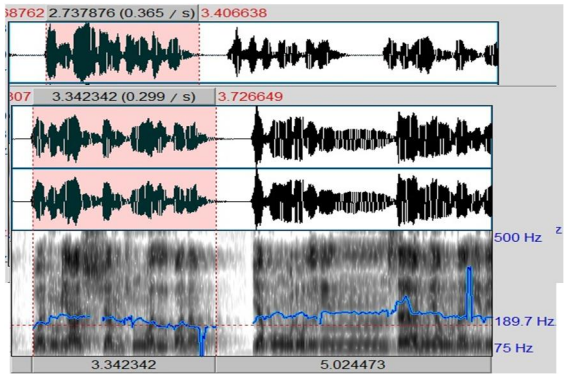


(وَجُمِعَ الشَّمسُ والقمرُ)

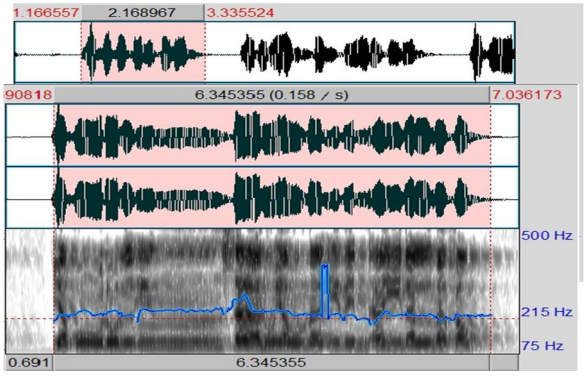


(يقول الإنسانُ يَومَئذٍ أينَ المَفَر)

ومن التنغيمات المسطحة التي وردت في فواصل الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ (٧٣)، فالآية الأولى لم تتمّم المعنى، أمّا الآيتان اللاحقتان فقد أتمّتا المعنى، وهذا النوع من التراكيب تكون فيه النغمات مسطحة وتنتهي بنغمة صاعدة أو هابطة بعد إتمام المعنى فيها، وبما أنَّ الآية الأولى مثّلت الجزء الأول من الجملة الشرطية فهي استفهام جاء لغرض التشويق وما يحمله من عنصر المفاجأة في الكلام، والخطاب الموجّه للرسول محمّد(صلى الله عليه واله وسلم)(٧٤)، وقد جاء التنغيم- هنا- تنغيماً صاعداً لدلالته على التشويق والمفاجأة، وهذا ما تبين من خلال التردد النغمي لأصوات الآية، إذ جاءت عالية التنغيم فسجّلت أعلى تردد لها (٢٢٣,٨) هيرتز وذلك في تلاوة القارئ الثاني، أمّا في تلاوة القارئ الأول فقد كان ترددها (٢٢١,٦) هيرتز، فالفرق يسير بين تلاوة القارئين، وبما أنَّ المعنى لم يتم فيسمى هذا التنغيم مسطّحاً، أمّا في الآيتين اللاحقتين بدلالتهما على إتمام جواب الشرط بإتمام المعنى الذي فيه عرض صفات المكّذب بالدين(٧٥)، فقد جاءت ترددات النغمات الأساس فيها أقل ممّا كان في الآية الأولى، لذلك فإنَّ أقل الترددات عند تلاوة القارئ الثاني في الآية (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) بلغت (٢٠٢,٨) هيرتز، وكان تردد الآية الأخيرة (٢٠٠,٣) هيرتز، بينما جاء التردد النغمي في تلاوة القارئ الأول (٢١٧,٥) هيرتز للآية الثانية، و(٢٢٥,٩) هيرتز للآية الأخيرة، لذا فالفارق يسير في أداء القارئين، فنلاحظ وجود انخفاض وهبوط ملحوظين في التنغيم في الآية الأخيرة بسبب إتمام المعنى(٧٦)، وللتوضيح أكثر ينظر الرسم الطيفي للآيات.

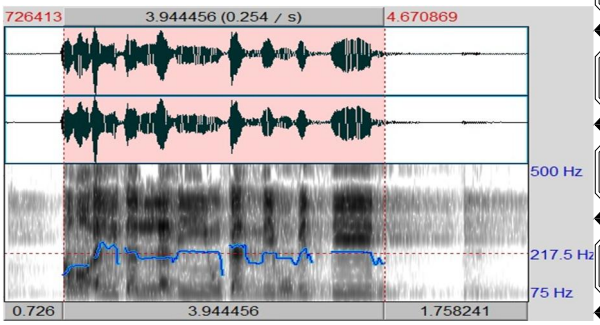


تلاوة القارئ الأول: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ)

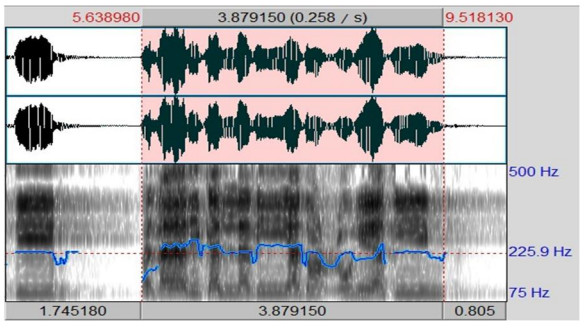


(فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ)

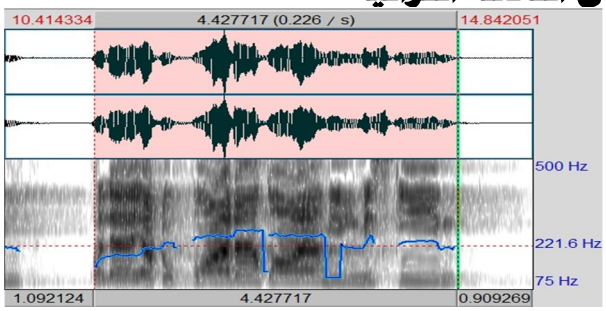


(وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)

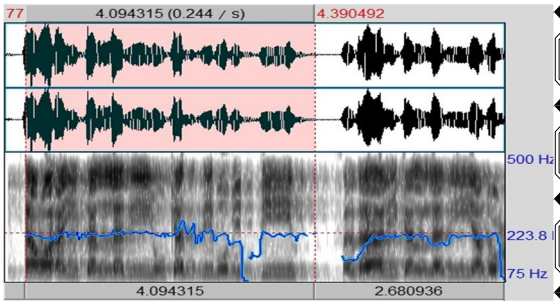


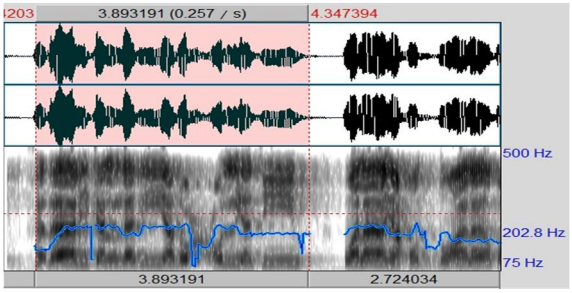


تلاوة القارئ الثاني: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ)

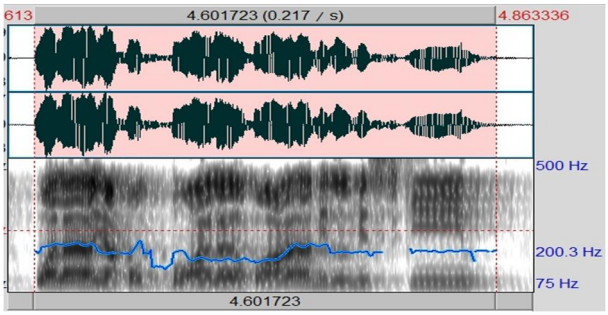


(وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)

ومّما تقدم يتبين أنَّ التنغيم مرتبط بالأصوات عند النطق بها، فضلاً عن ارتباط التنغيم بأحد الأساليب الأدائية ومدى تفاعل القارئ مع النص القرآني عند التلاوة، لذلك نلاحظ تلاؤم التنغيم للأساليب الأدائية بعد التركيز عليها وتحليلها، ومن هنا تظهر أهمية الأداء التنغيمي في نطق وتلاوة الآيات القرآنية وبالتحديد الفواصل نظرا لما تدلُّ عليه من دلالات توحي بارتباطها مع المعنى العام للآية أو السورة.

الخاتمة:

كشف البحث عن وجود تنغيمات حدثت في الفواصل القرآنية من خلال وقوعها في تراكيب الآيات القرآنية، فقد شملت تلك التراكيب التي جاءت فيها الفواصل، جميع أنواع التنغيم: الصاعد والمسطَّح والهابط، وقد تبيَّن من تلاوة القارئين أنَّ تركيز النغمة المرتفعة يكون على المقطع أو الكلمة التي تُستوحى منها دلالة التركيب وتنغيمه، أمّا نهاية التركيب فتكون هابطة في الغالب إنْ لم تكن جميعها؛ وذلك لبيان

إتمام الكلام وانتهائه، وهذا ما أثبتته الرسوم الطيفية لها، فضلاً عمّا بينه البحث من وجود علاقة ترابط بين التنغيم والأصوات من حيث تأثير بعضها على ارتفاع النغمة أو انخفاضها، وتأثير مدى تفاعل القارئ مع النّصِّ القرآني لإظهار خصائصه ودلالته عند التلاوة.

Abstract

Toning is considered as one of the supra-structural features occurring during the acoustic performance (Pronunciation) whether it's the pronunciation of the language in general, or when recitation of the Quranic text in specific. Toning occurs among the Quranic intervals at pronunciation with correlation to the intended meaning. That's why the Toning feature represented the focus of this study through application of the Quranic intervals that were inserted into the acoustic shredding program (praat) with dependence on the measure of the tone of vocal structures where the intervals occurr. So it turns out that those intervals are recognized with different tones according to the intended purpose or the structure in which they occur, as they were either rising or falling or level tones.

## هوامش البحث

١ ) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر: ٣٥٧ وما بعدها، وعلم الصرف الصوتي، د.عبد القادر عبد الجليل: ٩٩.

٢ ) ينظر:علم الأصوات، د.كمال بشر: ٤٩٦، ومعجم الصوتيات، د.رشيد عبد الرحمن العبيدي: ١٢٣.

٣ ) ينظر: معجم علم الأصوات، د.محمد علي الخولي: ١٢، ٨٠.

٤ ) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٥٧ وما بعدها، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية، د.سلمان العاني: ١٣١وما بعدها.

* ) الفونيم phoneme: هو أصغر الوحدات التي تكون غير قابلة للتقسيم، أوهو الصوت اللغوي البسيط الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة فهو الوحدة الصوتية على مستوى التشكيل أو التنظيم الأدائي، وقد تقوم هذه الوحدة على صوت واحد (Phone)، وقد يدخل تحتها مجموعة من الأصوات، التي يطلق عليها أيضاً (Allophone ) ومعناه صوت آخر، إشارة إلى وجود هذا الصوت الآخر إلى جانب غيره داخل الفونيم.(ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ١٧٥، وأسس علم اللغة، ماريو باي: ٤٧، وفي علم اللغة العام، د.عبد الصبور شاهين: ١١٥).

* ) praat: هو برنامج حاسوبي يعمل على تسجيل الكلام آلياً وتحليله وتركيبه، صُمِّمَ في جامعة أمستردام(Amsterdam) وكان القائمان على تنفيذ فكرته وتحديثها كلًّا من الأستاذين(David Weenink،Paul Boersma).

٥ ) لسان العرب، ابن منظور، مادّة(نَغَمَ): ٢٢٢/١٤، وينظر: الصحاح في اللغة والعلوم، نديم مرعشلي وآخرون، مادّة(نَغَمَ): ٥٩١/٢.

٦ ) الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس: ١٤٢، وينظر: علم الأصوات: ٥٣٣.

٧ ) مناهج البحث اللغوي، د.تمّام حسّان: ١٩٨، وينظر: الأصوات اللغوية:١٤٢، وفي المبحث الصوتي عند العرب، د.خليل العطية:٦٣.

٨ ) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمّام حسّان: ٢٢٦.

٩ ) أسس علم اللغة: ٩٣.

١٠ ) النغمة في اللغة العربية، شهرزاد كامل سعيد(بحث):٤٦٦.

١١ ) ينظر: دراسة السمع والكلام، د.سعد عبد العزيز مصلوح:٢٢٢، ودراسات في اللسانيات العربية، د.عبد الحميد أحمد السيد: ٥١.

١٢ ) ينظر: دراسة السمع والكلام: ٢٢٢-٢٢٣.

١٣ ) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، د.أحمد البايبي: ٢٩٩.

١٤ ) دراسة السمع والكلام: ٢٢٣، وينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، د.عصام نور الدين: ١٢٠-١٢١.

١٥ ) ينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا: ١٢٠.

١٦ ) ينظر: مدخل إلى الصوتيات، د.محمد إسحاق العناني: ٩١، ودراسة السمع والكلام: ٢٢٦، والتشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤١.

١٧ ) ينظر: التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية، د.سناء حميد البياتي(بحث):١٦.

١٨ ) المدخل إلى علم أصوات العربية، د.غانم قدوري الحمد: ٢٥٨.

١٩ ) ينظر: التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية: ١٦، وعلم الأصوات: ٥٣٤-٥٣٥.

٢٠ ) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٨، وينظر: علم الأصوات: ٥٣٤.

٢١ ) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٨.

٢٢ ) ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: ٥٢.

٢٣ ) ينظر: المكان نفسه.

٢٤ ) ينظر: المصدر السابق: ٥٣.

٢٥ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٠.

٢٦ ) التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية: ٦.

٢٧ ) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية: ٢٠٤.

٢٨ ) ينظر: التعبير الدرامي والتنغيم في القرآن الكريم (القارئ عبد الباسط عبد الصمد أنموذجاً)، علي عبد الله(بحث): ٩.

٢٩ ) التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية: ٨.

* ) المقصود بالتشديد هنا: هو التشديد في عملية النطق الذي يمثّل الطاقة الناتجة عن اهتزاز جسم ما في الهواء، فيحدث تغييراً في الضغط. (ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٣، ودراسة السمع والكلام: ٣٤).

٣٠ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٤.

٣١ ) ينظر: مبادئ اللسانيات، د.أحمد محمد قدّور: ١٦٧.

٣٢ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٠.

٣٣ ) سورة الشعراء/ ٢٠٤،٢٠١، وسورة الصافات/ ١٧٦.

٣٤ ) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦.

٣٥ ) ينظر: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الكلبي: ٩١/٣.

٣٦ ) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي: ١٧٩/٤.

٣٧ ) ينظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية، د.مزاحم مطر حسين: ٤٣.

٣٨ ) سورة الرحمن/ ٦٠.

٣٩ ) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، للعلّامة الطباطبائي: ١٠٥/١٩، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٦٦٨/٥.

٤٠ ) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي: ٢٤٦/٣.
٤١ ) ينظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية: ٤٣.
٤٢ ) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: ١٣٤.
٤٣ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٣.
٤٤ ) المكان نفسه.
٤٥ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربي: ١٤٣ و١٤٦.
٤٦ ) سورة الأنبياء/ ٣.
٤٧ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٤، وأثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية: ٤٤.
٤٨ ) التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٤.
٤٩ ) سورة الشعراء/ ٢٢١، وينظر: سورة مريم/ ٦٥، وسورة الكهف/ ١٠٣،٦٦، وسورة ق/ ٣٦.
٥٠ ) سورة الأعراف/ ١٠٣.
٥١ ) سورة الأنعام/ ١٥٨.
٥٢ ) ينظر: علم الأصوات: ٥٣٤.
٥٣ ) ينظر: مبادئ اللسانيات: ١٦٧.
٥٤ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤٠.
٥٥ ) ينظر: اثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية: ٤٣.
٥٦ ) سورة طه/ ١٧.
٥٧ ) ينظر: الكشّاف: ١٢٣/٣، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤٥٦/٣، وكتاب التسهيل في علوم التنزيل: ١٢/٢.
٥٨ ) تفسير الجلالين: ١٠٢.
٥٩ ) ينظر: دراسة السمع والكلام: ٢٢٤.
٦٠ ) سورة الشورى/ ٤٤.
٦١ ) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٤٨٦/٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥٣٢/٥.
٦٢ ) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٦٦، وعلم الأصوات: ٥٣٥.
٦٣ ) سورة التوبة/ ٣٩، وينظر: سورة البقرة/ ٢٨٤، وسورة الحشر/ ٦، وسورة آل عمران/ ٢٩، ١٨٩، وسورة الأنفال/ ٤١.
٦٤ ) سورة يونس/ ٤٨، وينظر: سورة الأنبياء/ ٣٨، وسورة النمل/ ٧١، وسورة سبأ/ ٩، وسورة يس/ ٤٨، وسورة الملك/ ٢٥.
٦٥ ) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٣.
٦٦ ) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٥٠١/٢.
٦٧ ) ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: ٥٣، والقول في القرآن الكريم، أحمد إبراهيم: ٥٣.
٦٨ ) ينظر: مبادئ اللسانيات: ١٦٧.
٦٩ ) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية:١٤٠.
٧٠ ) ينظر: القول في القرآن الكريم: ٥٧.

٧١ ) سورة القيامة/ ١٠،٧.
٧٢ ) ينظر: علم الأصوات: ٥٣٧.
٧٣ ) سورة الماعون/ ٣،١.
٧٤ ) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٩٠٥/٥.
٧٥ ) ينظر: المصدر نفسه.
٧٦ ) ينظر: علم الأصوات: ٥٣٧.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم:
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٨٦هـ)، دار الفكر، (د. ت).
- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٩٧٢م.
- الأصوات اللغوية، د- إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: د.عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- التشكيل الصّوتي في اللغة العربية- فونولوجيا العربية، د.سلمان حسن العاني، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي (٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- دراسة السمع والكلام- صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د.سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- دراسة الصوت اللغوي، د.احمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.
- دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة- التنغيم- رؤى تحليلية، د.عبد الحميد أحمد السيد، دار الحامد، عمّان- الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
- الصحاح في اللغة والعلوم، تجديد صحاح العلامة الجوهري، نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية- بيروت، د- ت.
- علم الأصوات، د .كمال بشر، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٠م.
- علم الصرف الصوتي، د.عبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، د.عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- في البحث الصوتي عند العرب، د.خليل إبراهيم العطيّة، منشورات دار الجاحظ للنشر- بغداد، ١٩٨٣م.
- القضايا التطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، د.أحمد البايبي، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- القول في القرآن الكريم دراسة لغوية ونحوية، أحمد إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزّي الكلبي(٢٩٢هـ)، دار الفكر، د- ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري(٥٢٨هـ)، ضبط وتوثيق: أبي عبد الله الراثي بن منير آل زهوي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي بيروت، ٢٠٠٦م.
- لسان العرب، ابن منظور(٧١١هـ)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د- ت.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د- تمام حسّان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٦م.
- مبادئ اللسانيات، د.أحمد محمد قدور، الدار العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩١هـ -١٩٧١م.
- مدخل إلى الصوتيات، أ.د. محمد إسحاق العناني، دار وائل، عمّان- الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- المدخل إلى علم الأصوات العربية، د.غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- معجم الصوتيات، د. رشيد عبد الرحمن ألعبيدي، ديوان الوقف السنّي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م. - معجم علم الأصوات، د.محمد علي الخولي، دار الفلاح- الأردن، ١٩٩٨م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمّام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٤م.
- الدوريات:
- أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني(الاستفهام أنموذجاً)، د.مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع٣-٤، مج٦، ٢٠٠٧م.
- التعبير الدرامي والتنغيم في القرآن الكريم(القارئ عبد الباسط عبد الصمد أنموذجاً)، علي عبد الله، المجلة الأردنية للفنون، مج٦، ع١، ٢٠١٣م.
- التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية، د.سناء حميد البياتي، (بحث منشور على شبكة الانترنت).
- النغمة في اللغة العربية، طالبة دكتوراه شهرزاد كامل سعيد، مجلة جامعة دمشق، مج٢٧، ٢٠١١م.